الفن وممثلوه من أبرز ضحايا القصف الإسرائيلي الوحشي

شعراء وفنانون وكتّاب استشهدوا إثر العدوان الجائر على غزة

هبة زقوت

علي نسمان

حليمة الكحلوت

هبة أبو ندى

| مصعب أيوب

من جملة شهداء الإجرام الإسرائيلي على غزة شعراء وفنانون وموسيقيون، قاوموا بحروفهم والوانهم وألحانهم، حتى باتوا أيقونات تزهر بالحرية يثبتون للعالم أن يد الإجرام يمكن أن تغتال الجسد لكن الفن يبقى ويتمدد ويتوارث ويوثق الظلم وينقل للعالم المعاناة ويروي قصص أعظم المجازر للأجيال القادمة.

شاعرة وكاتبة

«معتم ليل المدينة إلا من وهج الصواريخ، صامت إلا من صوت القصف، مخيف إلا من طمأنينة الدعاء، أسود إلا من نور الشهداء، تصبحين على خير يا غزة».

هذا آخر ما كتبته الشاعرة الفلسطينية هبة أبو ندى، التي فارقت الدنيا بعد هجمات وغارات العدو الإسرائيلي على مدينة غزة، التي حولت حسابها الشخصي على فيسبوك إلى «بيت عزاء» لكل من قضى في القصف الإسرائيلي مع بداية عملية طوفان الأقصى. وكانت أبو ندى قد ودعت صديقتها الكاتبة الشهيدة مريم سمير عبر منشور على فيسبوك متوقعةً أن تلحق بها في وقت قريب وهو ما قد حصل فعلاً، وقد قالت «نحنُ في غزة عند الله بين شهيد وشاهد على التحرير وكلنا ننتظر أين سنكون، كلنا ننتظر اللهم وعدك الحق. وكانت قد نعتها وزارة الثقافة الفلسطينية في وقت سابق من خلال بيان رسمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

والشهيدة من مواليد ١٩٩١ حائزة على درجة الكيمياء الحيوية ولكن شغفها بالكتابة والقصة هو ما جعلها تهتم بالأجناس الأدبية، وقد صدر لها في وقت سابق عدة مجموعات شعرية مشتركة ومنها «العصف المأكول، وشاعر غزة، وأبجدية القيد الأخير»، وقد تمحورت جميعها حول الهم الفلسطيني والمواطن المتشبث بأرضه ووطنه، لتنسج بحروفها الكثير الكثير من المقاربات عن الحب والحرب وحياة الفلسطينيين، كما تجسد في روايتها «الأكسجين ليس للموتى» صورة الإنسان العربي في زمن الثورات العربية، وتجسد معاناة الفلسطينيين تحت العدوان، وقد حصدت المركز الثاني عن فئة الرواية في الدورة العشرين لمسابقة الجائزة للإبداع.

خطوة خارج منطقة الراحة

ضمن مخيم جباليا في أحد المراكز الثقافية خلال الصيف المنصرم أقيم معرض «شظايا المدينة» الذي شاركت فيه الفنانة التشكيلية حليمة الكحلوت، ولكن يد الإجرام وآلة الحرب الوحشية أبت أن تترك مجالاً حتى للفن في غزة، فقتلت بأذرعها حليمة مع عشرة من أفراد أسرتها لتكشف للعالم أجمع مدى وحشية هذا العدو.

ولدت حليمة الكحلوت في غزة عام ١٩٩٤ وحصلت على إجازة الفنون الجميلة في جامعة الأقصى، كما أنها قدمت مشروع (خطوة خارج منطقة الراحة) جسدت من خلاله استخدام العنف المكثف ضد المدنيين، مستخدمةً أسلوباً فنياً بحيث كانت تعتبر أن الفن أحد أهم طرق المقاومة ومن الممكن أن يضع حداً للعنف والوحشية الإسرائيلية.

كما كانت الشهيدة إحدى المشاركات في رسم صورة عملاقة على جدار (جامعة دار الحكمة) في غزة برفقة عدد من الفنانين.

ومن أهم أعمالها الفنية أيضاً لوحة عرضتها العام المنصرم ضمن معرض جماعي تحت عنوان «ميني للمعزول» رسمت فيه مكنسة يدوية واستبدلت شعيراتها برموز مصغرة لوصفات طبية توحي بأن أهالي غزة يحاولون ترميم جراحهم برغم الألم ويسعون جاهدين للحصول على العلاج رغم ما تعانيه البلاد من حصار ومرارة، في العيش.

شجرة الزيتون

كما استشهدت الفنانة والأكاديمية بجامعة الأقصى نسمة أبو شعيرة، نتيجة القصف الإسرائيلي المستمر على غزة في ٢٨ تشرين الأول، وهي حائزة على شهادة الفنون التشكيلية وهي من الأوائل في دفعتها، وقد أصدرت أثناء المرحلة الدراسية الأولى في جامعة الأقصى مجلة ساخرة بالتعاون مع عدد من أصدقائها جسدت من خلالها الحياة اليومية في قطاع غزة.

وقد عملت مساعد رئيس قسم الفنون التشكيلية في جامعة الأقصى بعد أن أنهت دراستها الجامعية فيها، كما أنها شاركت في يوم الأرض بذكراه الـ٣٤ من خلال لوحة فنية لشجرة زيتون تمتد جذورها إلى أنحاء الأرض، إضافة إلى أنها حائزة على المركز الثالث في مهرجان غزة للفن التشكيلي للعام ٢٠١١.

معاناة المرأة الفلسطينية

غادرتنا الفنانة الفلسطينية هبة زقوت تاركة وراءها لوحات فلسطينية الهوية، لطالما حلمت بأن يصل صوتها وصورتها للعالم الخارجي، وكذلك صوت بنات جلدتها وصورة فلسطين التي لم تعرف أغلب مدنها جراء الاحتلال، لتكون فنانة عاشت ورحلت وهي تنثر الأمل وتصور الفرح رغم الألم، وقد وثقت هبة قصة المعاناة الفلسطينية بلوحاتها التي لن يستطيع الاحتلال أن ينسفها، كما كان لها معرض فردي بعنوان /أطفالي في الحجر الصحي / جسدت من خلاله الحصار الإسرائيلي لغزة وسعت للدفاع عن حق الفلسطينيين في أرضهم، وكذلك لم تخلُ لوحاتها من بعض رموز المقاومة الفلسطينية /الزيتون، الكوفية، البرتقال/، إضافة إلى اهتمامها بنقل صورة المرأة الفلسطينية ومعاناتها وآلامها وبعض صور عطفها على أطفالها.

وإذا أمعنت النظر في لوحاتها فلن تجد شيئاً من السلبية بل على العكس تماماً ستدهشك الألوان التي نسجت منها لوحاتها لتوحي بأن عدداً كبيراً منها يعج بالأهازيج الوطنية، ولعل لوحاتها تثبت يوماً بعد يوم أن الفن قادر على أن يفعل المستحيل وحتماً سيكون جوهرياً إذ أبدعته يداً عاشت الحصار والمعاناة بكل أشكالها فعمدت إلى توثيق ونقل صورة الظلم للعالم كله.

ناشطة اجتماعية

وقد أعلنت وزارة الثقافة الفلسطينية استشهاد الفنانة إيناس السقا نتيجة القصف الإسرائيلي في يوم ٣١ تشرين الأول برفقة عدد من أفراد عائلتها، وذلك بعد أن لجؤوا للاحتماء في المركز الثقافي الأرثوذكسي، وقد قدمت الراحلة عدداً من الأنشطة الاجتماعية وكان لها دور مهم في ورشات الدراما والمسرح، علاوة على مشاركتها في تدريب مهارات التواصل، وعلى الرغم من أنها حازت على إجازة البكالوريوس في الديكور إلا أنها فنانة بارعة، ولاسيما أنها من أوائل الفنانين الذين عملوا في المسرح، ومن بين المسرحيات التي شاركت فيها «كل شي تمام، نساء غزة وصبر أيوب، ومسرحية كلهم أبنائي» وهي أبرز الذين تعاونوا مع مسرح عشتار، وكانت أحد أبطال الفيلم السينمائي «عصفور الوطن» الذي يروي قصة نضال الشعب الفلسطيني منذ النكبة عام ١٩٤٨ واحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧، وكذلك في بطولة فيلم «سارة» للمخرج خليل المزين.

بث مباشر

وأفادت عدة مصادر إعلامية استشهاد الفنان والناشط الفلسطيني علي نسمان إثر غارة جوية لكيان الاحتلال، وهو أحد أبرز الوجوه التي لمعت في عملية طوفان الأقصى، وكان قد رصد عدة مناطق في غزة منذ بداية العملية من دون كلل أو ملل واصلاً الليل بالنهار وتحت غارات العدوان الإسرائيلي، بحيث لم يتوقف أبداً عن بث مقاطع الفيديو المباشرة من بين الركام والضحايا ليخبر العالم بكل ما تبطش به يد الاحتلال في غزة ويريهم صمود أهلها.

ومن أهم المسلسلات التي شارك فيها «الروح، بوابة السماء، شارة نصر جليوع»، إضافة إلى أنه قدم الكثير من مقاطع الفيديو والمحتوى الكوميدي والترفيهي فكان لساناً يتحدث بصوت المواطنين وهمومهم.

لوحة للفنانة الشهيدة هبة زقوت

سورية تشارك في «منتدى الثقافات المتحدة» الدولي في سان بطرسبرغ

| الوطن

اختتم منتدى سان بطرسبرغ الدولي التاسع «منتدى الثقافات المتحدة» أعماله بمشاركة وفد سوري رسمي وأربعين دولة أخرى.

وأكدت وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوّح في الكلمة التي ألقتها في الجلسة العامة لوزراء الثقافة، أهمية السيادة الثقافية في وجه كل أشكال الهيمنة والتهميش والإلغاء وأهابت بالمثقفين المشاركين مسؤولين وغير مسؤولين أن يتحدوا في مواجهة آلة الإجرام والإفناء التي تطول الشعب الفلسطيني.

وفي جلسة مخصصة للمتحف كجسور ثقافية قدم المدير العام للآثار والمتاحف محمد نظير عوض عرضاً عن واقع المتاحف السورية والأعمال التي قامت بها المديرية العامة للآثار والمتاحف للترميم والتوثيق واستعادة المُهَربات.

وقد عرض فيلم وثائقي عن أعمال ترميم قوس النصر في تدمر بمشاركة الخبراء الروس، وجرى العرض في المدرج الكبير في متحف سان بطرسبرغ أمام الآف الحضور.

وخلال المنتدى وقعت وزيرة الثقافة مذكرة تفاهم للتعاون بين مكتبة الأسد الوطنية ومكتبة مارغريتا رودومينو عموم دولة روسيا للأدب الأجنبي.

وخلال لقائه بالمشاركين في المنتدى أفرد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين جزءاً من كلمته لمشروع ترميم قوس النصر في تدمر معتبراً إياه مشروعاً تاريخياً.

من جهة أخرى التقت وزيرة الثقافة مع نظيرتها في روسيا الاتحادية أولغا ليوبيموفا وبحثت معها تفاصيل تطبيق بنود اتفاقية التعاون الموقعة بينهما.

كما التقت الوزيرة محمد مهدي إيماني بور رئيس منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية في إيران، وبحثا أوجه التعاون الثقافي في مواجهة جرائم الصهاينة.

والتقى الوفد السوري مدير متحف الأرميتاج البروفيسور الروسي ميخائيل بيتروفسكي لبحث أهمية تسريع توقيع اتفاقية التعاون المشترك بينهما.

برجك اليوم 11/20

نجلاء قباني

الحمل

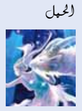

تكثر المفاجآت الجميلة من دعوات إلى أصدقاء أنت تحبهم ترتبط بهم أو تقابلهم ووعود كثيرة ونشاطات لافتة ومحيط مؤيد وداعم حولك ما يجعلك تزور أو تزار. عاطفياً مبارك لك أو لأحد العائلة لطفل جديد أو عقار جديد أو لقاء مفرح والحقيقة أنك في الشهر الأفضل للحب أو للارتباط.

الثور

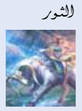

قد يكون إزعاجك من أحد الأصدقاء بسبب كلمة أو خلاف على وجهة نظر فحاول أن تتقبل الآخرين بعيوبهم واغفر لهم أخطاءهم حتى لو أزعجوك بكلمة جارحة وغير مقصودة.

عاطفياً: احذر القرارات غير المدروسة أو الصراحة الجارحة لأنها قد تجرك لحوارات لا تلزمك.

الجوزاء

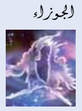

ربما صديق جديد يلعب دور في التوجهات المستقبلية فأنت تعمل جاهداً لترتيب أوراقك فاليوم تتعرف على أصدقاء لهم الميول والاتجاهات نفسها تضمهم ليؤيدوا أفكارك.

عاطفياً: هذه الفترة تجعل أمورك العائلية جيدة جداً فقد تستقبل ضيوفاً من سفر أو لحظات سعيدة تعيشها.

السرطان

حلّل وابحث وطوّر حياتك فالحظوظ مساعدة لخطوات ناجحة قد تسعدك فأنت تستطيع منح الحافز للآخرين ودفعهم للأفضل من خلال اهتمامك بهم وبنفسك.

عاطفياً: أنت في شهر للتعارف على أناس جدد أو تستعيد علاقات سابقة وقد تتصالح مع أصدقاء.

الأسد

ربما تفكر بأمنية وتتمنى حدوثها وقد تتأجل لظروف ليست بيدك ما يجعلك تشعر بالاستياء وعدم الراحة وقد يطلب منك قرارات تحاول تأجيلها فالخيارات واجبة أو الانتظار أقسى أو النقاشات حامية وتحتاج لصبر.

عاطفياً: حسن علاقاتك بعيداً عن إهدار الوقت في معاتبات أو نقاشات أو إهمال متعمد من طرفك.

العذراء

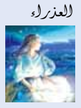

اليوم أنصحك بعدم التفكير بالعمل في المنزل بل حاول أن تتعاون مع زملائك وأهلك فأنت في هذه الفترة تحتاج إلى الآخرين بشدة لإنجاز الأعمال المترتبة عليك.

عاطفياً: شهر للارتباط أو الأفراح فاستكمل مسيرة الأفراح لأبارك لك قبل هذه الفترات.

الميزان

أنت تصل إلى الاطمئنان وتحسن أمورك المهنية والشخصية وتحسم قضاياك المعلقة وتمتلك الأمل والتأثير الكبير في المحيط وفي أمورك العملية فاستفد منه.

عاطفياً: أنت تظهر التصاقاً على محيطك وتفرح للدعم، مولود جديد أو فرح لأحد الأشقاء أو الشقيقات.

العقرب

اهتم بالصبر والدبلوماسية فهما مفتاح السعادة في هذا اليوم فأنت قلق وقد تبدأ بالعد التنازلي لأنك تضخم الأمور وتطرح مشاكلك دفعة واحدة.

عاطفياً: الأمور قد تحمل التعب وربما السبب تفكيرك بسفر فأنت لا تحب البعد عن ممتلكاتك وقد يكون انشغالك بالعمل.

القوس

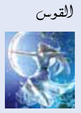

أنت تسعد لسعادة من تحب ما يمنحك السعادة والإشراق والفرح واليوم جيد للعائلة فاستمتع به فقد يأتي الفرج من أقرب الناس لك أو يفتح لك باباً للسعادة لم تكن تتوقعه أو تنتظره.

عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة وقد تفرحك وأنا أظن أنه شهر للارتباط إذا كنت خالياً أو للسفر أو للبدايات الجديدة.

الجدي

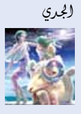

أنت تعالج أخطاءك السابقة وخاصة على الصعيد المالي وتحاول إيفاء ديونك فاجعل هذا اليوم ركيزة لتحسن وضعك المالي أو العملي ونسبة العوائق تتدنى مما يسعدك.

عاطفياً: حاول أن تحدد الجهة التي تضايقك حتى تعرف كيف تجد الحلول والأهم أن تصالح من حولك أو أجل قراراتك.

الدلو

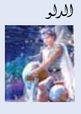

محادثات مهمة وتصرفات حكيمة وجدية وواثقة تستعملها في عملك لتحسنه فالكواكب في مكان جيد ما يمنحك الحظوظ العملية والروح المقاتلة والمناضلة وجود القمر في برجك يمنحك طاقة.

عاطفياً: الأمور الأسرية تحمل لك الأفراح وهذا سيؤثر عاطفياً ولذلك أنا أعتقد أنك في شهر للجديد بامتياز.

الحوت

لا تتكئ وتفضل أن تتألم بمفردك وبعيداً عن الأنظار دون أن تتنازل لتطلب معونة الأصدقاء ولا تسمح للملل أو الحزن بأن يسيطر عليك واستشر مختصاً في كل عارض صحي لك أو لأحد أفراد العائلة.

عاطفياً: قد تكون غيوراً أكثر من اللازم أو عصبي وكأنك غير راضٍ عن كل ما يحصل.